

البتروول

في الشرق الأوسط^(١)

تبتشر حركة التوسع في استغلال البترول في الشرق الأوسط بأن تكون وسيلة لتحرير الدول أنفسها من الفقر المدقع الناشئ من تقييد الزراعة والاقتصاد فيها وقد أمكن الوقوف على معلومات وتقديرات حديثة استناداً إلى نتائج هذه البحوث عن مبلغ استنساخ البترول في الشرق الأوسط. غير أن بعض هذه المعلومات لا يزال تقريبياً ويجب أن نقبله بحذر وفتياً حتى نصل إلينا معلومات أدق منها. وأحدثت معلومات جددت من كميات الزيت الخام التي اكتشفت في خلال السنوات العشر الماضية في البلدان المحيطة بالخليج الفارسي تشير إلى أن ما ثبت وجوده فعلاً هو ٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠ برميل من الزيت في هذه المنطقة مقابل ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ مليون برميل ثبت وجودها في الولايات المتحدة حالياً.

ويمكن توزيع هذه المقادير في منطقة الشرق الأوسط كما يأتي: بالبيون برميل

٧	بلايين برميل	المملكة العربية السعودية
٩	»	الكويت
٦	»	العراق
٨,٩	»	إيران
١	»	القطر المصري

وما فتئت هيئة البحوث المتفقد من زمن أن الخليج الفارسي هو المنطقة الرئيسية لاستخراج البترول في العالم.

(١) نشرت جريدة النيويورك تايمز من مدة بضعاً مستفيضاً أهدته الشركة الأميركية المصرية لفريرت من البترول في الشرق. ونحن نقرر هذا البحث لما لسانه البترول من أهمية كبرى في مصراع الدول المتنامية.

وعلى ذلك يمكن توزيع المقادير المستخرجة يومياً كما يأتي :	
المملكة السعودية العربية	٤٢٥ ألف برميل
إيران	» » ٥٠٠
العراق	» » ٨٧٥
	خُصصت مؤقتاً الى ٤٣٧ ألف برميل
البحرين	٣٠ ألف برميل
الكويت	» » ١٠٠

وكذلك أذيع أن ما مجموعه ١١٤٢٥٠٠٠ برميل يستخرج يومياً وتسام بنصف الانتاج شركات أهلية أميركية ، تسيطر عليها تماماً الحكومة السعودية، وحكومة البحرين ، وتشرف عليها إشرافاً جزئياً حكومتا الكويت والعراق . وفي الأحوال العادية حين لا تعترض فلسطين بنار الحرب يمكن استيعاب ٨٧٥٠٠ برميل يومياً بواسطة أنابيب الزيت تفتحي مصباتها على ساحل البحر المتوسط ، غير أنه لا يمكن الآن ان يُنقل الا ٤٣٧٥٠٠ برميل بهذه الوسيلة .

ومعدل ما يشحن يومياً الى الشرق الأقصى هو ٤٩٠٠٠٠ برميل كما أن ٦٠٠٠٠٠ برميل تنقل من شبه الجزيرة العربية بواسطة ناقلات البترول الى أوروبا وال مناطق أخرى منها الولايات المتحدة ، وذلك لسد حاجتها ، أما الباقي فيبقى للاستهلاك المحلي ، وقد ينصح بعضه في عمليات التكرير .

وأصبح من المتوقع أن يبلغ مقدار ما ينقل من الزيت الخام من الشرق الأوسط الى الغرب حتى سنة ١٩٥١ أكثر من ١٠٠٠٠٠٠ برميل يومياً . أما في سنة ١٩٥٦ فقد يبلغ ١٥٠٠٠٠٠ برميل .

ويشمل مشروع أنابيب الزيت بعد إقامة خطين : قطار أنابيب كل منها ١٢ بوصة، وهما تابعان لشركة البترول العراقية ، يبدآن من كيركوك وينصل أحدهما الى حيفا، والآخر الى طرابلس ، وينسب في كل منها ٤٣٧٥٠٠ برميل يومياً .

وتشمل مشروعات أنابيب الزيت المقترحة مد خط قطر ١٦ بوصة، تنشئه شركة البترول العراقية من كيركوك الى حيفا لنقل ٨٧٥٠٠ برميل يومياً ، ويُسطن ان ينتهي انهاء هذا الخط في أول مايو ، كما أن الشركة عينها تمد خطاً آخراً من كيركوك الى طرابلس لنقل ٨٧٥٠٠ برميل أخرى يُنتهسى من انشائه في إبريل سنة ١٩٥٠ ، وكذلك تقوم شركة الانابيب عبر الأراضي العربية بمد خط يتفاوت قطره بين ٣٠ و ٣١ بوصة من الجزيرة

العربية الى ميبدأ ينسب فيه ٣٠٠٠٠٠ برميل يومياً ، وقُدِّر لهذا المشروع أن ينتهي في أول يناير سنة ١٩٥٠ . (فهل انتهى يا ترى ؟)

واقترحت ثلاثة مشروعات أخرى لمد خطوط البتروال وقُدِّر لها أن تتم في أثناء سنة ١٩٥٣ أو بانتهاءها ، وتشمل هذه المشروعات مد خط يتفاوت قطره بين ٣٤ بوصة و ٣٦ بوصة شركة أنابيب الشرق الأوسط . ويمتد من إيران الى سوريا لنقل ٥٣٥٠٠٠ برميل وتقوم شركة الخطوط الشرقية الكويتية بمد خط من نوعه يبدأ من الكويت ويمتد الى أن يصب في بقعة لم تعين بعد ، وذلك لتيسير مهجة نقل ٣٠٠٠٠٠ برميل . وكذلك تقوم شركة البتروال العراقية بمد خط ثالث قطر أنابيبه ٣٠ بوصة يبدأ من كيركوك ويمتد الى طرابلس لنقل ٣٠٠٠٠٠ برميل (كل يوم ؟) .

وجاء في تقارير هيئة الباحثين أن مشروعات مد أنابيب البتروال المقترحة من شأنها نقل ١٠٦٩٧٠٥٠٠ برميل يومياً .

ووجد هؤلاء الباحثون أن طاقة معامل تكرير البتروال في الشرق الأوسط في الوقت الحالي هي ٨٢٦١٠٠٠ برميل يومياً ، غير أن هذه الطاقة ستزيد في المستقبل حتى تصل الى ١٠٦٠٠٤٠٠ برميل بعد تنفيذ المشروعات الجديدة .

وأشار الباحثون الى أن توزيع معامل تكرير البتروال في الشرق الأوسط سواء في ما أنتجته فعلاً أو ما يعتزم انشاؤه هو كما يلي :

إيران (الشركة الانجليزي إيمان) طاقتها الحالية ١٠٠ و ٢٢٢ برميل — تزداد إلى ٤٩٥٠٥٠ برميل في المستقبل .

البحرين (شركة بتروال البحرين) طاقتها الحالية ١٠٠ و ١٦٠ برميل — تزداد إلى ١٢٥٠٥٠٠ برميل في المستقبل .

المملكة السعودية (الشركة العربية الاميركية للبتروال) طاقتها الحالية ١٣٤٠٠٠ برميل — تزداد الى ١٤٠٠٠٠٠ برميل في المستقبل .

فلسطين (شركة كوفيسلدينشيد للتكرير) طاقتها الحالية ١٠٠٠٠٠ برميل — تزداد الى ١٥٤٠٠٠٠ برميل في المستقبل .

العراق (شركة البتروال العراقية) طاقتها الحالية ٩٠٠٠٠ برميل حالياً .

لبنان (سكوني فاكوم) ٥٠٠٠٠ برميل حالياً .

سيد (شركة تكرير البحر المتوسط) - تزايد من ٨١ر٥٠٠ برميل في المستقبل .
 الكويت (شركة الكويت للبترول) - تزايد الى ٥٠ر٠٠٠ برميل في المستقبل .
 ويبحث الآن مشروع إنشاء مصانع كبيرة لتكرير البترول في طرابلس .
 وقدرت هيئة الباحثين تقكات التكرير ومد خطوط البترول ومعدات الإنتاج بنحو
 ١٠٠٠ر٠٠٠ر٩٢٤ر١ دولار ، وذلك في خمس سنوات تبدأ من سنة ١٩٤٨ وتنتهي سنة ١٩٥٣
 وإذا وزعت هذه النفقات على دول الشرق الأوسط كان نصيب كل منها ما يلي :

شركة أنابيب البترول عبر الأراضي العربية	٢٠٠ مليون دولار
شركة للتكرير للبحر المتوسط	٦٩ » »
شركة العراق للبترول	١٨٠ » »
أعمال التكرير الاضافية في حيفا	٢٥ » »
وسائل الإنتاج لشركة العربية الاميركية	٣٢٠ » »
شركة أنابيب الشرق الأوسط	٢٣٠ » »
شركة الخطوط الشرقية للكويتية	٢٠٠ » »

وسائل الانتاج في العراق ، والكويت والمنطقة المحايدة ، والبحرين ، والقطر ،
 وبعض مناطق أخرى ٧٠٠ مليون دولار

وعند ما عرضت هيئة الباحثين دول الشرق الأوسط دولة دولة وجدت أنه وإن كانت
 الزراعة تتقدم في بعض هذه المناطق ، فإن تحسين نوع الإنتاج الزراعي لن يكون قاعدة
 عامة في جميع هذه المناطق .

وعلى كل حال ، فإن هذه الهيئة تعتقد أن استغلال هذه الموارد لا يقتصر أثره على
 إنشاء النهضة الصناعية بزيادة الوقود ، بل سيسبب كذلك سبيل المبادلات مع البلاد الأجنبية
 لتحقيق الارتقاء الداخلي وتهيئة وظائف للعوظفين ، وبذلك تتحسن طالة عشرات من
 الآلاف من العائلات عدا ما يترتب على ذلك من مزايا لا حصر لها .

وقررت هذه الهيئة أن المبادلات الخارجية السنوية التي كلشط بفعل نهضة البترول
 في عشر دول في الفترة بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٣ يبلغ قدرها ١٠٠ر٩٦٨ر١٥٤ دولاراً
 فتسكون حصة الفرد ٩٤٠ من الدولارات

وهذا المبلغ يشمل ما يدفع مباشرة للحكومات من أرباح الامتيازات والضرائب العادية والرسوم الجبرية وسواها ، وكذلك الأجر التي تدفع للموظفين والعمال ورسوم تأجير الأراضي وتكاليف الطعام والادوات والحاجات الطبية ونفقات أسباب الترفيه... الخ وتنت هذا القدر سيكون بالامسترياني بالدولارات .

ويقدر مجموع الأرباح الناتجة من المبادلات الخارجية السنوية وفوائد هذه المبادلات بالنسبة للفرد هي كما يلي :

الدخل للحكومة بملايين الدولارات	حصة الفرد بالدولارات
المملكة السعودية ٧٦ر٢ مليون دولار	٧ر١٨ مليون دولار
العراق ٣١ر٩	١٥ر٢٥
شرق الأردن ١ر٠	٢ر٦٣
فلسطين ٢ر٧	١ر٤٠
سوريا ٤ر١	١ر٢٧
لبنان ٤ر٥	٤ر٧٧
الكويت ٢٤ر٥	٣٠٦ر٠٠
البحرين ٦ر٦	٥٥ر٠٠
القطر ٠ر٥	١٩ر٢٥
بعض الإمارات الصغيرة ٠ر٥	٦ر٢٥
مواقع أخرى ١ر٥	—

وقضلاً عن ذلك يصرف مبلغ ٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار سنوياً في تلك المناطق للموظفين الأجانب في شركات البترول ، وهي عبارة عن منح ومكافآت استثنائية... الخ ، وبذلك يرتفع مجموع فوائد المبادلات الخارجية الى ٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار سنوياً على ما يمتد رجال هذه الهيئة . وهكذا يصبح متوسط فوائد المبادلات الخارجية السنوية للفرد ١٢ر١٥ من الدولارات أو ٦ر٢٠ من الدولارات ، هذا إذا شمل التقدير مصر التي لا تنتفع من هذه الاموال انتفاعاً مباشراً .

ولهم أجمعين

(ترجمه عن الإنجليزية)